بمواقع النجوم إلى تكذبون لما أخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد يستثنى منها
على القول بأنها مكية آخرها المجادلة استثنى منها ما يكون من نجوى ثلاثة الآية حكاه
ابن الفرس وغيره التغابن يستثنى منها على أنها مكية لما أخرجه الترمذي
والحاكم في سبب نزوله التحريم تقدم عن قتادة أن المدني منها إلى رأس العشر
والباقي مكي تبارك أخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال
أنزلت تبارك الملك في أهل مكة إلا ثلاث آيات ن استثنى منها إنا بلوناهم
إلى يعلمون ومن فاصبر لحكم ربك إلى الصالحين فإنه مدني حكاه السخاوي في جمال القراء
المزمل استثنى منها واصبر على ما يقولون الآيتين حكاه الأصبهاني وقوله
إن ربك يعلم إلى آخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما أخرجه الحاكم عن
عائشة أنها نزلت بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل
في أول الإسلام قبل فرض الصلوات الخمس الإنسان استثنى منها فاصبر لحكم ربك
المرسلات استثنى منها وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس
وغيره المطففين قيل مكية إلا ست آيات من أولها البلد قيل مدنية
إلا أربع آيات من أولها الليل قيل مكية إلا أولها أرأيت قيل نزلت ثلاث
آيات من أولها بمكة والباقي بالمدينة ضوابط أخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي
في الدلائل والبزار في مسنده من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن
عبد الله قال ما كان يا أيها الذين آمنوا أنزل بالمدينة وما كان يا أيها الناس
فبمكة وأخرجه أبو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلا وأخرج عن ميمون بن مهران
قال ما كان في القرآن يا أيها الناس أو يا بني آدم فإنه مكي وما كان يا أيها الذين
آمنوا فإنه مدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يا أيها
الذين آمنوا صحيح وأما يا أيها الناس فقد يأتي في المدني وقال ابن الحصار
قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد
اتفق الناس على أن النساء مدنية وأولها يا أيها الناس وعلى أن الحج مكية
ومنها يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول إن
أخذ على إطلاقه ففيه نظر فإن سورة البقرة مدنية وفيها يا أيها الناس
فيها

قف على الضوابط

اعدوا

اعبدوا ربكم يا أيها الناس كلوا مما في الأرض وسورة النساء مدنية وأولها
يا أيها الناس وقال مكي هذا إنما هو في الأكثر وليس بعام وفي كثير من
السور المكية يا أيها الذين آمنوا وقال غيره الأقرب تحمله على أنه خطاب
المقصود به أو جل المقصود به أهل مكة والمدينة وقال القاضي إن كان
الرجوع في هذا إلى النقل فمسلم وإن كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة
على الكثرة دون مكة فضعيف إذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم وباسمهم
وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار عليها
والازدياد منها نقله الإمام فخر الدين في تفسيره وأخرج البيهقي في الدلائل
من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه قال كل شيء نزل من
القرآن فيه ذكر الأمم والقرون فإنما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن
فإنما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي
وقياسي فالسماعي ما وصل إلينا نزوله بأحدهما والقياسي كل سورة فيها
يا أيها الناس فقط أو كلا أو أولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد أو
فيها قصة آدم وإبليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص
الأنبياء والأمم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية انتهى
وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى
العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال
الديريني وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى وحكمة
ذلك أن النصف الأخير نزل أكثره بمكة وأكثرها جبابرة فتكررت فيه على
وجه التهديد والتعنيف لهم والإنكار عليهم بخلاف النصف الأول وما
نزل منه في اليهود لم يحتج إلى إيرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني
فائدة أخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا
حججا نقرؤه لا ينزل غيره تنبيه قد تبين بما ذكرناه من الأوجه التي
ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات
المدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية فبقي أوجه تتعلق

[illegible]

قف على الحكمة في كلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)